جزء تبارك

وبهامشه

درة التفاسير

بقلم

خادم الكتاب والسنة

الشيخ محمد علي الصابوني

المكتبة العصرية

صيدا - بيروت

شركة أبناء شريف الأنصاري
للطباعة والنشر والتوزيع
صيدا - بيروت - لبنان

• المكتبة العصرية
الخندق الغميق - ص.ب: ٢١/٨٣٥٥
تلفاكس: ٦٥٥٠١٥ - ٦٢٢٦٧٣ - ٦٥٩٨٧٥ ٠١/٩٦١
بيروت - لبنان

• الدار الشرقية
الخندق الغميق - ص.ب: ١١/٨٣٥٥
تلفاكس: ٦٥٥٠١٥ - ٦٢٢٦٧٣ - ٦٥٩٨٧٥ ٠١/٩٦١
بيروت - لبنان

• الدار العصرية
بولفار توفيه البرزي - ص.ب: ٢٢١
تلفاكس: ٧٢٠٦٢٤ - ٧٣٩٢٥٩ - ٧٢٩٢٦١ ٠٧/٩٦١
صيدا - لبنان

٢٠٠٩م - ١٤٣٠هـ

ALL RIGHTS RESERVED
جميع الحقوق محفوظة
لا يجوز نسخ أو تسجيل أو إستعمال أي جزء من
هذا الكتاب سواء كانت تصويرية أم الكترونية
أم تسجيلية دون إذن خطي من الناشر

E. Mail
alassrya@terra.net.lb
alassrya@cyberia.net.lb

موقعنا على الإنترنت
www.almaktaba-alassrya.com

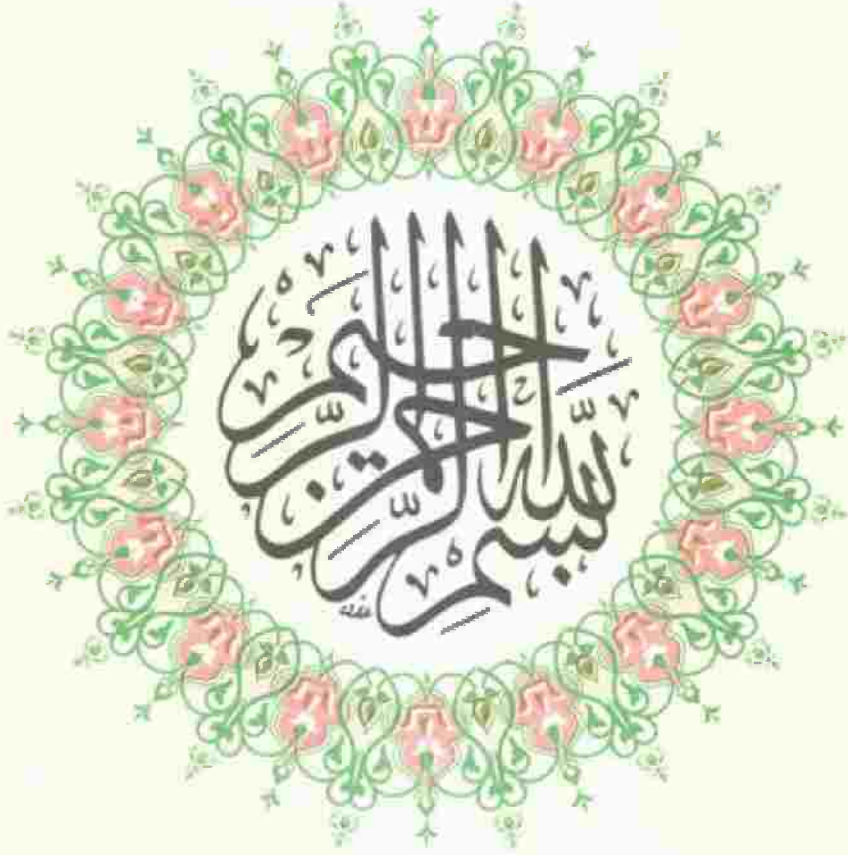
بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الفاتحة
بسم الله الرحمن الرحيم ١
الحمد لله رب العلمين ٢
الرحمن الرحيم ٣ ملك يوم الدين ٤
إياك نعبد وإياك نستعين ٥ اهدنا
الصراط المستقيم ٦ صراط الذين أنعمت
عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين ٧
وآياتها سبع

سُورَةُ الْمُلْكِ

مكية ٣٠ ٧٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ
الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾
الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن
تَفَاوُتٍ ۖ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ
يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ
الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ
السَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ
﴿٦﴾ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ
مِنَ الْغَيْظِ ۖ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾
قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ
إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ
السَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ ۖ فَسُحْقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١١﴾
إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾

سورة الملك

﴿تَبَارَكَ﴾ تقدّس وتمجّد اللهُ العلي الكبير ﴿الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ له الأمر، والنهي، والسلطان، يعزّ من يشاء ويذلّ من يشاء، ﴿الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ﴾ أوجد الموت والحياة وقدّرهما أزلاً. وقدّم ذكر الموت لأنه أهيبُ وأفزع ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾ ليختبركم ويمتحنكم، فيظهر المحسن والمسيء ﴿طِبَاقًا﴾ متطابقة متناسقة بعضُها فوق بعض، كلُّ سماء كالقبّة للأخرى ﴿تَفَاوُتٍ﴾ تناقض وعدم تناسب ﴿فُطُورٍ﴾ شقوق وصدوع ﴿كَرَّتَيْنِ﴾ مرتين، مرّة بعد أخرى ﴿خَاسِئًا﴾ ذليلاً مهيباً ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ كليلٌ متعب من النظر ﴿وَأَعْتَدْنَا﴾ هيأنا وأعددنا ﴿لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾ عذاب النار ﴿شَهِيقًا﴾ صوتاً منكراً فظيعاً كصوت الحمير ﴿تَفُورُ﴾ تغلي كما يغلي القِدْرُ من شدة اللهب ﴿تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ تتقطع وينفصل بعضها عن بعض ﴿فَوْجٌ﴾ جماعة من الكفار الفجار ﴿خَزَنَتُهَا﴾ الزبانية الموكلون بجهنم ﴿فَسُحْقًا﴾ هلاكاً ودماراً وبُعداً لهم من رحمة الله ﴿بِالْغَيْبِ﴾ يخافون ربهم ويخشون عذابه ولم يروه.

تنبيه: في هذه الدنيا يسخر الكفارُ من المؤمنين، ويعتقدون أنهم هم العقلاء، ولكنهم في الآخرة يقرّون على أنفسهم، بأنهم كانوا في الدنيا مجانين ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ * فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ﴾ يا ويح هؤلاء المساكين، لقد كانت لهم عقولٌ، ولكنهم لم يستفيدوا منها، وكانت لهم أسماع، ولكنهم لم ينتفعوا بها، وكانوا في الدنيا يسخرون من الرسل والمؤمنين، ويتهمونهم بالسفه والجنون، وها هم اليوم يشهدون على أنفسهم بالحماقة والجنون، فما أشدّ حسرتهم وندامتهم!!

وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا
يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ
ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ
﴿١٥﴾ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ
تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ
فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ
كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا
يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى
هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ
﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ
وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا
عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ
وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ
فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ
صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾

﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ﴾ أخفوا كلامكم أو أعلنوه، فإن الله لا تخفى عليه خافية ﴿بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ عالم بما في القلوب ﴿ذَلُولًا﴾ سهلة ليّنة تستقرّون عليها ﴿مَنَاكِبِهَا﴾ سيروا في طرقها وأطرافها وجوانبها ﴿النُّشُورُ﴾ المرجع بعد الموت ﴿يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ﴾ يغيّبكم فيها كما خسفها بقارون ﴿تَمُورُ﴾ تضطرب وتهتز هزًا عنيفاً، بعد أن كانت هادئة ساكنة ﴿حَاصِبًا﴾ حجارة من السماء كما أرسلها على قوم لوط ﴿نَكِيرِ﴾ كيف كانت عقوبتي للمكذبين؟ ألم تكن في غاية الهول والفظاعة؟ ﴿صَافَّاتٍ﴾ باسطات أجنحتهن عند طيرانها ﴿وَيَقْبِضْنَ﴾ ويضممنها ولا يسقطن ﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ﴾ ما يمسكهن عن السقوط إلا ربُّ العزة والجلال ﴿غُرُورٍ﴾ في أوهام وظنون ﴿لَجُّوا﴾ تمادوا في الضلال والطغيان ﴿مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ﴾ منكّساً رأسه لا يرى ما أمامه، وهذا تمثيل للمؤمن والكافر، فالمؤمن يمشي بنور سويًا على صراط مستقيم، والكافر يمشي، مكباً على وجهه إلى طريق الجحيم ﴿ذَرَأَكُمْ﴾ خلقكم وكثّركم بطريق التناسل.. **وقوله تعالى**: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا﴾ يعني جعلها مسخّرة ميسّرة لكم، كالدابة المذلّلة للركوب، ولكنّ ماذا يصنع البشر، لو تحركت وانقلبت إلى (دابّة جَمُوح) فاشتدت بها الزلازل، وثارت فيها البراكين، واضطربت بمن فيها اضطراباً مخيفاً!! إن الله يذكّرنا ويخوّفنا بهذه الزلازل والبراكين، التي تحدث بين حين وآخر، من غضبه وانتقامه، وما هي إلا دقائق بل ثوانٍ، يتحطّم فيها ما بناه البشر في مئات السنين!!

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾

سُورَةُ القَلَمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾

﴿زُلْفَةً﴾ لمّا رأوا العذاب قريباً منهم ﴿سِيٓـَٔتْ﴾ علت على وجوههم الذلة والكآبة، كالذي يُساق إلى القتل، يغشاه الحزنُ والغمّ ﴿تَدَّعُونَ﴾ هذا الذي كنتم تطلبونه وتستعجلونه من العذاب سخرية واستهزاء ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ﴾ ﴿فَمَن يُجِيرُ﴾ من يحميهم وينقذهم من عذاب الله الأليم؟ ﴿أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا﴾ إذا صار الماء غائراً في الأرض، بحيث لا يخرج منها ﴿بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ من الذي يخرجه لكم، حتى يكون جارياً على وجه الأرض؟ نُليت هذه الآية عند بعض المتجبّرين، فقال مستهزئاً: تأتي به الفؤوسُ والمعاولُ، فنام تلك الليلة، فذهب ماءُ عينيه وعميَ، ذكره السيوطي.

سورة القلم

﴿مَمْنُونٍ﴾ دائم غير مقطوع ﴿ٱلْمَفْتُونُ﴾ أيكم المجنون؟ هل أنت يا خاتم المرسلين، أم أعداؤك الكفرة المجرمون؟ ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ﴾ لو تلين معهم، وتساير هم على ضلالهم، فيلينون لك ﴿مَّهِينٍ﴾ حقير فاجر ﴿هَمَّازٍ﴾ مغتاب للناس ﴿نَمِيمٍ﴾ يمشي بالنميمة ليوقع بينهم الفتنة ﴿أَثِيمٍ﴾ كثير المعاصي والإجرام ﴿عُتُلٍّۭ﴾ غليظ القلب والطبع ﴿زَنِيمٍ﴾ ملصق بقومه وليس منهم، يعني أنه ابن زنى، وهذه أشنع وأقبح معايبه، نزلت في (الوليد بن المغيرة) كان دعيًّا في قريش، ادّعاه أبوه بعد ثماني عشرة سنة، **قال ابن عباس**: (لا تعلم أحداً وَصَفه تعالى بهذه العيوب غير هذا، فألحق به عاراً لا يفارقه أبداً.!) عن التفسير الواضح الميسّر للصابوني.

﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾ سنجعل له علامة على أنفه، تبقى ملازمة له مدى الدهر. شبّه الأنف بالخرطوم تقبيحاً له وتشنيعاً ﴿بَلَوْنَٰهُمْ﴾ اختبرنا أهل مكة بالقحط والجوع ﴿أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾ أصحاب الحديقة باليمن ﴿لَيَصْرِمُنَّهَا﴾ حين أقسموا أن يقطفوا ثمارها وقت الصباح ﴿وَلَا يَسْتَثْنُونَ﴾ حقّ المساكين، كما كان يفعل أبوهم ﴿طَآئِفٌ﴾ جاءتها نار في الليل فأحرقت الثمر والشجر ﴿فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ﴾ أصبحت هشيماً كالزرع المحصود ﴿حَرْدٍ﴾ اذهبوا مبكرين إلى ثمار حديقتكم ﴿صَٰرِمِينَ﴾ تريدون قطف الثمار، قبل مجيء الفقراء.. وخلاصة القصة أنه كان لرجل طيّب بستان في اليمن، فيه أنواع النخيل والزروع والثمار، فكان يكرم الفقراء، ويعطيهم نصيباً وافراً من ثمر البستان، فلما مات قال أبناؤه: إن أبانا كان أحمق، يضيّع غلة البستان، وعزموا على حرمان المساكين، فأرسل الله ناراً أتلفت لهم الزروع والثمار ﴿عَلَىٰ حَرْدٍ﴾ على عزم وقصد لمنع حقوق الفقراء ﴿يَتَلَٰوَمُونَ﴾ يلوم بعضهم بعضاً ﴿زَعِيمٌ﴾ ضامن وكفيل ﴿يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ عن أهوال وشدائد القيامة، هكذا قال ابن عباس رضي الله عنه، حبرُ الأمة، وترجمانُ القرآن، فقيها استعارةٌ بديعة، وإلى هذا القول ذهب أعلامُ المفسّرين.

سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾ إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟
لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ
وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ
ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾
أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا
رَأَوْهَا قَالُوٓا۟ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل
لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ
بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ
رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ
ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ
﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ
لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ
عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلْهُمْ أَيُّهُم
بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَآءُ فَلْيَأْتُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٤١﴾
يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾

قوله تعالى: ﴿إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾ ذكر الله هذه القصة، لتكون عظةً وعبرة، لمن جحد نعمة الله، وبخل وضنّ بإنفاق المال، قال ابن كثير: وهذا مثلٌ ضربه الله لكفار مكة، حيث أرسل إليهم الرحمة العظيمة، بعثة خير البشر، فقابلوه بالاستهزاء والتكذيب، وهم كفار قريش.

خَشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ
﴿٤٣﴾ فَذَرْنِى وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِى لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم
مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤٧﴾ فَٱصْبِرْ
لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَّوْلَآ
أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُۢبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَٱجْتَبَىٰهُ رَبُّهُۥ
فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ
لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ الْحَاقَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ٱلْحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ
وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا
عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ
سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ
كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾

﴿خَشِعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾ ذليلة منكسرة متواضعة ﴿تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ تغشاهم ذلة ومهانة ﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ﴾ وهم أصحاء معافون فيمتنعون ويتكبرون ﴿فَذَرْنِي﴾ دعني وهؤلاء المكذبين ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ نأخذهم بالعذاب على غفلة، درجة درجة ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ﴾ أؤخرهم وأمهلهم ليزدادوا فجوراً وضلالاً ﴿كَيْدِي مَتِينٌ﴾ انتقامي قويٌّ شديد ﴿مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ﴾ هل تطلب منهم المال، فهم معرضون عن الإيمان، بسبب ذلك التكليف الثقيل؟ ﴿كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾ لا تكن في العجلة كيونس بن متى ﴿مَكْظُومٌ﴾ مملوء غيظاً وغماً ﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾ يصرعونك ويسقطونك بأبصارهم. والآية دليل على أن العين حقٌّ، وفي الحديث: «**لو كان شيءٌ يسبق القَدَر لسبقته العينُ**» رواه الترمذي ﴿وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ ويقولون من شدة بغضهم وحسدهم لك: إن محمداً مجنون ﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ وما هذا القرآن المعجز، المنزل عليك يا خاتم النبيين، إلا موعظة وتذكرة لجميع الخلق، من الإنس والجن.

سورة الحاقة

﴿الْحَاقَّةُ﴾ القيامة، سميت حاقة لأنها أمر مقطوع بمجيئه ووقوعه ﴿صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ شديدة الصوت والبرد ﴿حُسُومًا﴾ لمالية أيام متلاحقة متتابعة ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ﴾ كأنهم أصول نخيل متآكلة الأجواف، ساقطة على الأرض ﴿بَاقِيَةٍ﴾ هل ترى لهم أثراً؟ أو أحداً من بقاياهم؟ لقد بادوا وهلكوا، وأصبحوا أثراً بعد عين.

﴿وَالْمُؤْتَفِكَةُ﴾ الأمم الذين انقلبت بهم ديارهم وجعل الله عاليها سافلها ﴿بِالْخَاطِئَةِ﴾ بالذنب العظيم الجسيم وهو الكفر ﴿أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾ زائدة في الشدة، لأن جرائمهم زادت في القبح والشناعة ﴿طَغَا الْمَاءُ﴾ تجاوز حدّه في الارتفاع والعلو ﴿الْجَارِيَةِ﴾ سفينة نوح ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ تحفظها وتستوعبها أذن تنتفع بما تسمع ﴿نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ نفخة الصعق ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ ضربت ضربة واحدة حتى صارت كالهباء المنثور ﴿وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ قامت القيامة الكبرى ﴿وَاهِيَةٌ﴾ ضعيفة مسترخية ﴿أَرْجَائِهَا﴾ على جوانبها وأطرافها ﴿ثَمَانِيَةٌ﴾ ثمانية صفوف من الملائكة، لا يعلم عددهم إلا الله ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ﴾ للحساب والجزاء ﴿خَافِيَةٌ﴾ لا يخفى على الله أحد منكم ﴿هَاؤُمُ﴾ خذوا اقرءوا كتابي ﴿ظَنَنتُ﴾ أيقنت وتحققت ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ ثمارها قريبة التناول، يتناولها القائم، والقاعد، والمضطجع ﴿الْقَاضِيَةَ﴾ ليت الموتة التي متُّها كانت النهاية والقاطعة لحياتي ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾ خذوا هذا المجرم فشدّوه بالأغلال والسلاسل ﴿صَلُّوهُ﴾ احرقوه بنار الجحيم ليذوق حرها ﴿ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ أدخلوه في سلسلة حديدية، طولها سبعون ذراعاً بذراع الملك، قاله ابن عباس ﴿فَاسْلُكُوهُ﴾ لفّوه بها وأدخلوه في نار الجحيم ﴿لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ﴾ لأنه كان كافراً فاجراً، لا يؤمن بالله العظيم ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ ولا يحثُّ غيره على إطعام الضعيف المسكين، وهذا غاية الذمّ والوصف له بالبخل، فإذا كان لا يحثُّ غيره على الإطعام، فكيف ينفق هو ويبذل ماله!؟

فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ
إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴿٣٧﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾
إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۖ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾
وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۖ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ
تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا
مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ
لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى
ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ المَعَارِجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِّنَ
ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى
يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾
إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ
﴿٨﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾

﴿حَمِيمٌ﴾ صديق يدفع عنه العذاب ﴿غِسْلِينٍ﴾ صديد أهل النار، الذي يسيل منهم ﴿الْخَاطِئُونَ﴾ لا يأكل هذا الطعام الشنيع، إلا الآثمون المغرقون في الإجرام ﴿قَوْلُ رَسُولٍ﴾ هذا القرآن كلام الرحمن، يقرأه رسولٌ كريمٌ ليس كلام شاعر ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ﴾ يدّعي معرفة الغيوب ﴿الْأَقَاوِيلِ﴾ الأقوال المكذوبة ﴿بِالْيَمِينِ﴾ لانتقمنا منه بقوتنا وقدرتنا ﴿الْوَتِينَ﴾ قطعنا عروق قلبه ﴿حَاجِزِينَ﴾ لا يستطيع أحد أن يدفع عنه عذابنا فكيف يُتصوَّر أن يكذب علينا!؟ ﴿لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ إن هذا القرآن لعظة وتذكرة لأهل الإيمان والتقوى.

سورة المعارج

﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ دعا طاغية من طغاة مكة ﴿بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ بعذاب عاجل يقع عليه وعلى قومه، بقوله: ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ﴾ والآية تسلية للرسول ﷺ، عن استعجال المشركين للعذاب، لأنهم كانوا يطلبونه على وجه السخرية والاستهزاء. ﴿لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ لا يستطيع أن يدفعه أحد ﴿الْمَعَارِجِ﴾ صاحب المصاعد التي تصعد بها الملائكة ﴿خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ هو يوم القيامة طوله خمسون ألف سنة، ولهذا جاء الخبر عن القيامة قاطعاً جازماً، وأمّا قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ فالمراد به (اليوم الإلهي) ولهذا جاء بكاف التشبيه، أي إن اليوم عند الله طويل، ليس مثل اليوم عند البشر، فلا تعارض بين الآيتين. ﴿كَالْمُهْلِ﴾ سائلة غير متماسكة كالرصاص المذاب ﴿كَالْعِهْنِ﴾ كالصوف المصبوغ ألواناً، متناثرة في الهواء.

يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ (١١)
وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ (١٢) وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُئْوِيهِ (١٣) وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ (١٤) كَلَّا إِنَّهَا لَظَىٰ (١٥) نَزَّاعَةً لِلشَّوَىٰ (١٦) تَدْعُوا
مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ (١٧) وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ (١٨) ۞ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا
(١٩) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (٢٠) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (٢١) إِلَّا
الْمُصَلِّينَ (٢٢) الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ (٢٣) وَالَّذِينَ فِي
أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ (٢٤) لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (٢٥) وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ
بِيَوْمِ الدِّينِ (٢٦) وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ (٢٧) إِنَّ عَذَابَ
رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ (٢٨) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٢٩) إِلَّا عَلَىٰ
أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٣٠) فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ
ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٣١) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ
(٣٢) وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ (٣٣) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ
(٣٤) أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ (٣٥) فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ
(٣٦) عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ (٣٧) أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ
أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ (٣٨) كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ (٣٩)

﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ يبصر بعضهم بعضاً، فيفرُّ منهم ولا يكلمهم ﴿يَوَدُّ﴾ يتمنى المجرمُ أن يفتدي من عذاب الله، بأعزّ من كان عليه في الدنيا، ولكنّ هيهات ﴿وَفَصِيلَتِهِ﴾ عشيرته الأقربين الذين كانوا ينصرونه ويحمونه ﴿إِنَّهَا لَظَىٰ﴾ ليرتدع هذا الفاجرُ الأثيمُ عن هذه الأماني الفارغة فأمامه نارُ جهنم، تتلظّى وتلتهب ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ تنزع جلدة الرأس من شدة حرّها ﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ﴾ تنادي جهنم من أعرض عن الإيمان، وكفر بالرحمن ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ﴾ جمع المال وكنّزه في الخزائن، فلم ينفق منه ﴿هَلُوعًا﴾ كثير الجزع والضجر ﴿جَزُوعًا﴾ إذا أصابه الفقرُ لم يصبر ﴿مَنُوعًا﴾ وإن أصابه الغنى لم يشكر ﴿لِّلسَّائِلِ﴾ الفقير الذي يسأل الناس ﴿وَالْمَحْرُومِ﴾ المتعفف عن السؤال ﴿مُشْفِقُونَ﴾ خائفون من عظمته جلّ وعلا مع طاعتهم له ﴿مَأْمُونٍ﴾ غير مؤاخذين ﴿الْعَادُونَ﴾ المجاوزون الحدّ في الظلم والعصيان ﴿قَائِمُونَ﴾ مسرعين نحوك ﴿عِزِينَ﴾ جماعات، جماعات، جمع عزة وهي الجماعة المتفرقة ﴿يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ هل يطمع كلُّ واحد من الأشقياء، أن يُدخله الله جنة الخلد والنعيم؟ ﴿كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾ إنهم أذلُّ وأحقر من أن يدخلوا جنة الخلد، وهم يعلمون أنهم خُلقوا من الماء المهين، الذي تستقذره النفسُ. والتعبيرُ المبدعُ الرائع في الآية، يجعلهم يُطأطئون الرؤوسَ، خجلاً وحياءً، ويُعرّفهم بقدرهم عند الله، لقد أراهم الله حقيقة أنفسهم، دون لفظة نابية، فلم يقل: خلقناهم من نجسٍ أو قذر، وإنما قال: ﴿مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾ لكسر غطرستهم وكبريائهم.

فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ
وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرۡهُمۡ يَخُوضُواْ وَيَلۡعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي
يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوۡمَ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ سِرَاعٗا كَأَنَّهُمۡ إِلَىٰ نُصُبٖ يُوفِضُونَ
﴿٤٣﴾ خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۚ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

سُورَةُ نُوحٖ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ
عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١﴾ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنِ ٱعۡبُدُواْ
ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ
إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىٰٓۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۖ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ
﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا ﴿٥﴾ فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا
فِرَارٗا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ
فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا
﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوۡتُهُمۡ جِهَارٗا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ لَهُمۡ وَأَسۡرَرۡتُ
لَهُمۡ إِسۡرَارٗا ﴿٩﴾ فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ﴿١٠﴾

﴿فَلَآ أُقۡسِمُ﴾ أقسم لكم، و«لا» زائدة للتأكيد ﴿بِمَسۡبُوقِينَ﴾ لسنا بعاجزين عن ذلك ﴿ٱلۡأَجۡدَاثِ﴾ القبور ﴿سِرَاعٗا﴾ مسرعين نحو الداعي ﴿نُصُبٖ يُوفِضُونَ﴾ كأنهم يسبقون إلى أصنامهم التي نصبوها للعبادة، وفي الآية سخرية وتهكم وتعريض بسخافة عقولهم ﴿تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞ﴾ يلحقهم الذل والهوان من كل مكان ﴿كَانُواْ يُوعَدُونَ﴾ هذا يومهم الذي وُعدوا به في الدنيا، واليوم يرون عقابهم وجزاءهم.

* * *

سورة نوح

﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا﴾ أرسلنا شيخ الأنبياء نوحاً إلى أهل جزيرة العرب ﴿نَذِيرٞ﴾ منذر لكم من عقاب الله ﴿وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾ خافوا عقابه، وأطيعوا أمري بترك عبادة الأوثان ﴿أَجَلَ ٱللَّهِ﴾ وقت مجيء عذابه لا يؤخر إن لم تؤمنوا ﴿لَيۡلٗا وَنَهَارٗا﴾ دعوتهم للإيمان في الليل والنهار، والسرّ والإعلان ﴿فِرَارٗا﴾ لم يزدهم دعائي إلّا هرباً، وشروداً عن الحق ﴿أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ﴾ سدّوا آذانهم لئلا يسمعوا نصحي ﴿وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ﴾ غطوا بها وجوههم لئلا يروني ﴿وَأَصَرُّواْ﴾ استمروا على الكفر والعصيان ﴿وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا﴾ استكبروا عن قبول الحق استكباراً شديداً ﴿دَعَوۡتُهُمۡ جِهَارٗا﴾ دعوتهم علناً على رؤوس الأشهاد، مجاهراً بدعوتي دون خوف ولا ملل ﴿وَأَسۡرَرۡتُ لَهُمۡ إِسۡرَارٗا﴾ ودعوتهم سرّاً، وسلكت معهم كل طريق، في الدعوة إلى الله، تارة سرّاً، وأخرى علناً، وبذلت كلّ جهدي معهم، فلم ينفعهم كلّ ذلك.

يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل
لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾
وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ
طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾
وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ
إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِّتَسْلُكُوا مِنْهَا
سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ
مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا
لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ
وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٤﴾
مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ
اللَّهِ أَنصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ
دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا
كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ
مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾

﴿مِدْرَارًا﴾ غزيراً متتابعاً ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ﴾ حدائق فسيحة ذات أشجار تجري خلالها الأنهار ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ ما لكم لا تخافون عظمة الله وسلطانه؟ ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ خلقكم في أدوار وأطوار مختلفة: نطفة، علقة، مضغة، إلى تمام الخلق؟ ﴿طِبَاقًا﴾ سماء فوق سماء، كل سماء كالقبة للأخرى ﴿نُورًا﴾ جعل القمر منيراً لوجه الأرض في ظلمة الليل ﴿سِرَاجًا﴾ وجعل الشمس كالمصباح الوهاج، يضيء لأهل الأرض، وعبّر عن القمر بالنور، لأنه مكتسب من نور الشمس ﴿نَبَاتًا﴾ أنشأكم إنشاءً، كما يخرج النبات من الأرض ﴿بِسَاطًا﴾ فسيحة ممتدة كالبساط، تستقرون على ظهرها ﴿سُبُلًا فِجَاجًا﴾ طرقاً واسعة تتنقلون في أرجائها ﴿مَكْرًا كُبَّارًا﴾ مكراً عظيماً متناهياً في الشناعة ﴿لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ﴾ لا تتركوا عبادة آلهتكم ﴿مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ﴾ بسبب جرائمهم المتالية أغرقوا بالطوفان، و(ما) في ﴿مِّمَّا﴾ مزيدة للتأكيد ﴿دَيَّارًا﴾ لا تترك أحداً من الكافرين ﴿تَبَارًا﴾ هلاكاً ودماراً، وقد استجاب الله دعاءه، فأهلكهم وأغرقهم بالطوفان ﴿فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ وقد ختم نوح عليه السلام كلامه بالدعاء، فدعا لنفسه أولاً، ثم لأبويه ثانياً، ثم عمّم الدعاء لجميع المؤمنين والمؤمنات، من عصره إلى قيام الساعة، فشمل بهذا الدعاء الخاشع، جميع المسلمين إلى يوم الدين، ولم ينس أمة محمد ﷺ من دعائه الصالح، فجزاه الله عنّا خير الجزاء.!

* * *

سُورَةُ الجِنِّ

مكية ٧٢ — ٢٨ آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا
عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾
وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ
يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ
وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ
مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ
اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا
شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن
يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ
بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ
وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ
اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ
آمَنَّا بِهِ ۖ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾

سورة الجن

﴿أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ قل يا محمد: إن ربي أوحى لي ﴿نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ جماعة من الجنّ استمعوا لقراءتي، فآمنوا بدين الإسلام ﴿قُرْآنًا عَجَبًا﴾ عجيباً مؤثراً في فصاحته وبلاغته، وحسن نظمه ﴿يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾ يهدي إلى الحقّ والرشاد ﴿فَآمَنَّا بِهِ﴾ صدّقنا أنه كلام رب العزة والجلال ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ تقدّست عظمة ربنا وجلاله ﴿صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ لم يتخذ زوجة ولا ولداً، لأنه لا مثيل له ولا نظير ﴿سَفِيهُنَا﴾ إبليس اللعين وأنصاره ﴿يَعُوذُونَ﴾ يستجيرون برجال من الجن ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ زاد الإنسُ الجنَّ سفهاً وطغياناً، كان الرجل إذا نزل بوادٍ قال: أعوذ - أي أحتمي - بسيّد هذا الوادي من سفهاء قومه، فزاد البشر الجنَّ عُتُوًّا وتكبراً ﴿حَرَسًا شَدِيدًا﴾ حرّاساً من الملائكة أقوياء أشدّاء ﴿شِهَابًا رَّصَدًا﴾ شعلةً من النار، تحرق من يريد الاقتراب من السماء ﴿طَرَائِقَ قِدَدًا﴾ فرقاً شتّى، ذوي أهواء متباينة، منّا الصالح، ومنّا الطالح ﴿بَخْسًا﴾ نقصاً من ثوابه ﴿وَلَا رَهَقًا﴾ زيادة في سيئاته.

توضيح: الجنّ خلقٌ من مخلوقات الله، وهم كالإنس مكلّفون بالتكاليف الشرعية، فيهم المؤمن والكافر، والبرّ والفاجر، وأجسامُهم لطيفة، قادرون على التشكل، بأي صورةٍ شاءوا، صورة حيوانٍ أو ثعبانٍ أو غير ذلك، ومن عجيب أمرهم أنهم يبصرون البشر، ونحن لا نراهم، كما قال سبحانه: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ حتى يتحقق منّا (الإيمان بالغيب)!

سورة الجن
وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾
وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ
فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ
ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ
يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ
بِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّى
لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَٰغًا
مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ
خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ
مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ
مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا
يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ
يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟
رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾

﴿ٱلْقَٰسِطُونَ﴾ الجائرون الظالمون ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ﴾ اعتنق الإسلام ﴿تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ سلك طريق السعادة والنجاة ﴿وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ﴾ أما الجائرون عن طريق الحق والإيمان، فسيكونون وقوداً لجهنم، توقد بهم ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾. ﴿لَّأَسْقَيْنَٰهُم﴾ لو آمنوا لوسعنا عليهم في الدنيا، والماء الغدق: الكثير الواسع ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ لنختبرهم في ما رزقناهم ﴿عَذَابًا صَعَدًا﴾ يدخله به عذاباً شديداً شاقاً، لا راحة له فيه ﴿عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ لما قام محمد يعبد ربه ﴿لِبَدًا﴾ كاد الجنّ يركب بعضهم بعضاً، من شدة الزحام ﴿يُجِيرَنِى﴾ لن ينقذني من عذاب الله أحد ﴿مُلْتَحَدًا﴾ ملجأ ونصيراً ﴿إِلَّا بَلَٰغًا﴾ لا أجد لي ملجأ إلا إذا بلّغت رسالة ربي ﴿أَمَدًا﴾ من أضعف جنداً ينتصر به؟ ﴿وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾ ومن هو أقل عدداً؟ هل هم المؤمنون أم الكافرون؟ ﴿أَمَدًا﴾ زمناً بعيداً لنزول العذاب، لا أدري وقت ذلك؟ هل هو قريب أم بعيد؟ ﴿رَصَدًا﴾ يرسل له ملائكة وحرساً، يحرسونه من شياطين الإنس والجن ﴿أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ﴾ بلّغوا وحيه إلى خلقه.

سبب النزول: عن ابن عباس قال: (انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه، إلى سوق (عكاظ) وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأرسلت عليهم الشهب، فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها، ينظرون ما هذا الأمر الذي حال بينهم وبين خبر السماء، وتوجهوا نحو تهامة - مكة - فرأوا رسول الله ﷺ يصلّي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن، قالوا: هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء، وأنزل الله على نبيه ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ..﴾) رواه البخاري.

سُورَةُ المُزَّمِّلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا
﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا
ثَقِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ إِنَّ لَكَ فِي
النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٧﴾ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾
رَّبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾ وَاصْبِرْ
عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ
أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾
وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ
وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴿١٤﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا
عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ
فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ
الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴿١٧﴾ السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ ۚ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾
إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿١٩﴾

سورة المزمل

﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾ يا أيها المتلفف بثيابه، الذي يريد الهدوء والراحة، وفي هذا تأنيس له وملاطفة، على عادة العرب فيمن يريدون مؤانسته ﴿قُمِ اللَّيْلَ﴾ قم للصلاة في الليل، لتستعدّ للأمر الجليل ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ اقرأه بإمعان وتثبّت وتمهّل، ليكون عوناً لك على تدبر معانيه ﴿قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ سننزل عليك كلاماً عظيماً جليلاً، له روعة وجلال ﴿نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾ ساعات الليل وأوقاته ﴿أَشَدُّ وَطْئًا﴾ أثقل على المصلّي لأن الليل للراحة ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ وأبين وأظهر قولاً، لأن في الليل تهدأ الأصوات، فتكون النفس أصفى لتدبر آيات القرآن ﴿سَبْحًا طَوِيلًا﴾ ولك في النهار تصرّف واسع لمهامك، فاجعل الليل لربك ﴿وَتَبَتَّلْ﴾ انقطع إلى عبادته تعالى ﴿هَجْرًا جَمِيلًا﴾ لا تتعرّض لهم بأذى ولا شتيمة ﴿أُولِي النَّعْمَةِ﴾ أصحاب الغنى والثراء ﴿أَنكَالًا وَجَحِيمًا﴾ لهم في الآخرة قيودٌ شديدة وثقيلة، ونار ملتهبة مستعرة ﴿ذَا غُصَّةٍ﴾ طعاماً كريهاً لا تستسيغه النفس، يغصّ به الإنسان ﴿كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ تصبح الجبال تلًا من الرمل متناثراً ﴿أَخْذًا وَبِيلًا﴾ أهلكنا فرعون إهلاكاً شديداً فظيعاً ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ﴾؟ هذا تهديد لمشركي قريش، أي كيف تنجون من عذاب يوم شديد هائل، إن كفرتم بالله؟ ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ يوم يشيب فيه الوليد، من شدة كربه وهوله!! يوم يأمر الله آدم، فيقول له: «**أخرجْ بعث النار من ذريتك، فيقول يا رب: وما بعثُ النار؟ فيقول: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون**» رواه مسلم. إنه يوم عصيب، شديد الهول والكرب..!

﴿قُمِ﴾ تقوم للتهجد أقل من ثلثي الليل ﴿نِّصْفَهُۥٓ وَثُلُثَهُۥ﴾ وأحياناً تقوم نصفه، وأحياناً ثلثه ﴿يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ والله وحده يعلم مقادير الليل والنهار التي تقومونها ﴿عَلِمَ﴾ علم سبحانه أنكم لا تطيقون قيام الليل كله ﴿مَّا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ فصلّوا ما تيسّر لكم من صلاة الليل، واقرءوا فيها ما تيسّر من القرآن. **قال ابن عباس**: كان قيام الليل واجباً على الرسول ﷺ وعلى أصحابه، ثم سقط عن أصحاب رسول الله ﷺ، وبقي ذلك فرضاً على رسول الله ﷺ.

سورة المدثر

﴿ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ المتغطي بثيابه يريد النوم والراحة ﴿قُمْ فَأَنذِرْ﴾ انهض وحذّر الناس من عذاب الله ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ عظّم ربك، وخصّه بالتمجيد بالتعظيم والتكبير ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ اهجر عبادة الأوثان ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ لا تعط عطيّة تلتمس فيها أفضل منها، **قال الضحاك**: هذا حرّمه الله على رسوله، لأنه مأمور بأشرف الآداب، وأجلّ الأخلاق ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ﴾ نُفخ في الصور النفخة الثانية «نفخة الإحياء» ﴿فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ فذلك اليوم شديد الهول، عسير على أهل الكفر والنفاق ﴿ذَرْنِى﴾ دعني وخلّ بيني وبين هذا الكافر الفاجر «الوليد بن المغيرة» ﴿وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ مالاً واسعاً وقيراً ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾ سأكلّفه وألجئه إلى عذاب شاقّ لا يُطاق، جزاء كفره وتكذيبه لآياتنا.

قوله تعالى: ﴿عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ تقييده بالكافر، يدلُّ على أنه على المؤمنين يسير، وفي الحديث: «**إنه ليُخفّف على المؤمن، حتى يكون أخفّ عليه من صلاةٍ مكتوبة، يُصلّيها في الدنيا**» رواه أحمد في المسند.

إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ
مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ
عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ
وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ
يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟
ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ
عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾

سُورَةُ المُدَّثِّر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾
وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴿٧﴾
فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ
غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾ ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا
مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ
أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِـَٔايَٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾

﴿فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ فكّر بذهنه الثاقب، ماذا يقول عن القرآن؟ وبماذا يطعن فيه ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ قاتله الله وأخزاه، على ذلك القول الشنيع، حيث قال: إنه سحر ﴿ثُمَّ قُتِلَ﴾ كرّره تقبيحاً وتشنيعاً عليه ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ فقطب وجهه ﴿وَبَسَرَ﴾ زاد في التقبض والكلوح، كالمهتمّ في أمرٍ يدبّره ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ﴾ ما هذا الذي جاء به محمد، إلّا سحرٌ ينقله عن السحرة ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾؟ تهويلٌ وتفظيعٌ لشأنها أي ما أخبرك ما هي سقر؟ إنها فوق التصور والخيال ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾ لا تترك لحماً ولا عظماً إلا أحرقته ومزّقته ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾ تظهر لأنظار الكفار من مسافات بعيدة ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ من الملائكة الغلاظ الشداد ﴿جُنُودَ رَبِّكَ﴾ لا يعلم عدد الملائكة وضخامة أجسامهم إلا ربُّ العزة والجلال ﴿وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ﴾ إذا أضاء بنوره الأرجاء ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ﴾ إن جهنم إحدى الدواهي الكبيرة، والبلايا الخطيرة ﴿رَهِينَةٌ﴾ محبوسة بعملها ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ﴾ ما الذي أدخلكم نار جهنم؟ ﴿أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ﴾ جاءنا الموت.

سبب النزول: رُوي أن (الوليدَ بنَ المغيرة) مرّ بالنبي ﷺ، وهو يتلو القرآن في صلاته، فاستمع لقراءته، وتأثر بها بالغ التأثر، فرجع إلى قومه فقال: لقد سمعتُ من محمد كلاماً عجيباً، ما هو من كلام الإنس، ولا من كلام الجن، إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة!! فقالت قريش: صبأ الوليدُ، لتصبأنّ قريش كلُّها، فجاءه أبو جهل، وظلّ ينفخ فيه ويعاتبه، حتى قال عن القرآن: إنه سحر، ففيه نزلت ﴿ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ..﴾ وانظر قصته في التفسير الواضح الميسّر.

﴿مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ لم نكن نصلّي لله رب العالمين ﴿الْخَائِضِينَ﴾ كنا نتحدث بالباطل مع أهل الضلالة ﴿الدِّينِ﴾ جاءنا الموت ﴿شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ ما تنفعهم شفاعة أحد من الملائكة والنبيين، ولو شفع فيهم أهل الأرض ﴿عَنِ التَّذْكِرَةِ﴾ ما لهم عن التذكر بمواعظ القرآن في صدود وإعراض؟ ﴿حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ﴾ حمر وحشية ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ هربت من الأسد من شدة الفزع.. شبههم تعالى بالحمر الوحشية، ترى الأسد فتهرب منه أشدّ الهرب، كذلك هؤلاء الأشقياء الفجار، إذا رأوا الرسول هربوا منه ﴿صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾ يطمع أن يكون رسولاً، وأن ينزل عليه الوحي ﴿أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ الله جلّ وعلا أهلٌ لأن يُتقى، وهو الحقيق بمغفرة الذنوب ﴿وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ وفي الآيات تسليةٌ للنبي ﷺ، مما كان يغشاه ويلاقيه من إعراضهم، وتكذيبهم له، وفي الحديث القدسي يقول الله تعالى: «**أنا أهلٌ أن أُتقى، فمن اتقاني فلم يجعل معي إلهاً، فأنا أهلٌ أن أغفرَ له**» رواه الترمذي.

فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا بَل لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾

سُورَةُ القِيَامَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿١﴾ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴿٤﴾ بَلْ يُرِيدُ الْإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴿٥﴾ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبَّأُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ﴿١٥﴾ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾

سورة القيامة

﴿اللَّوَّامَةِ﴾ التي تلوم صاحبها على تقصيره ﴿نَّجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ نحييه بعد موته وبلاه، عظامه ﴿نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ نعيد أطراف أصابعه المغطاة بخطوط دقيقة متناهية في الدقة، والآية إشارة إلى «بصمات الأصابع» التي لا يشبه فيها إنسان غيره من البشر ﴿بَرِقَ الْبَصَرُ﴾ دهش وتحيّر من شدة الهول ﴿لَا وَزَرَ﴾ لا ملجأ ولا نجاة له من عذاب الله ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ﴾ جاء بكل عذر لم ينفعه ذلك ﴿بَيَانَهُ﴾ علينا تفسير ما أشكل من معانيه.

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾
إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾
كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَالْتَفَّتِ
السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ
﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ
فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٥﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾
أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ
الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾

سُورَةُ الْإِنسَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾
إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا
بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾
إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ
الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾

﴿العاجلة﴾ تحبون الدنيا الفانية ﴿وتذرون الآخرة﴾ وتتركون الأخرة الخالدة الباقية ﴿ناضرة﴾ وجوه أهل السعادة مشرقة مضيئة ﴿باسرة﴾ ووجوه الأشقياء الفجار، عابسة مظلمة كالحة ﴿فاقرة﴾ داهية عظيمة تقصم فقار الظهر ﴿التراقي﴾ وصلت الروح أعالي الصدر، وقت نزع الروح ﴿من راق﴾ من يرقيه ويشفيه ﴿وظن أنه الفراق﴾ أيقن أنه سيفارق الدنيا ﴿يتمطى﴾ يتبختر في مشيته إعجاباً.. نزلت في أبي جهل، الطاغية الجبّار ﴿أولى لك فأولى﴾ لحقك الويل أيها الشقي ﴿سدى﴾ يترك هملاً بلا حساب ولا جزاء ﴿يمنى﴾ يُصبُّ في الرحم ﴿فسوى﴾ سوّى صورته في أحسن شكل، وأبدع تقويم ﴿الزوجين﴾ جعل من هذه النطفة المهينة الرجل والمرأة ﴿يحيي الموتى﴾ أليس هذا الإله الخالق العظيم، بقادر على إعادة الخلق بعد فنائهم؟ رُوي أن النبي ﷺ، لقي أبا جهل فقال له: ﴿أولى لك فأولى﴾ فقال له أبو جهل: أتتوعدني يا محمد؟ والله لا تستطيع أنت ولا ربُّك عليَّ، وأنا أعزُّ أهل مكة!! فقتله الله يوم بدر شرَّ قتلة!! تفسير ابن كثير.

سورة الإنسان

﴿أمشاج﴾ أخلاط اختلط ماء الرجل بماء المرأة ﴿نبتليه﴾ نمتحنه ونختبره، لننظر أيشكر أم يكفر؟ ﴿السبيل﴾ عرّفناه طريق الهدى والضلال ﴿إما شاكرا﴾ إمّا أن يشكر ربه ﴿وإما كفورا﴾ وإما أن يكفر ويفجر ﴿أعتدنا﴾ هيأنا ﴿سلاسلا وأغلالا﴾ قيوداً تُشدُّ بها أرجلهم، وأغلالاً تُغلُّ بها الأيدي إلى الأعناق، كما قال سبحانه: ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾.

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ
يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا
وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا
﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ
الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا
﴿١٢﴾ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾
وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ
مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾
وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا
﴿١٨﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا
﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ
خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا
طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا
نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ
مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾

﴿مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ ممزوجة بأنفس أنواع الطيب، يتدفق من عين جارية من عيون الجنة ﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ يُجرونها حيث شاءوا من القدور والقصور ﴿مُسْتَطِيرًا﴾ يخافون من هول يوم القيامة، الذي تتفطر له القلوب ﴿يَوْمًا قَمْطَرِيرًا﴾ نخاف من يوم شديد عصيب، تعبس من هوله الوجوه ﴿نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ أعطاهم حسناً وبهجةً في الوجوه ﴿الْأَرَائِكِ﴾ مضطجعين على الأسرّة الذهبية، المزيّنة بالدر والياقوت ﴿زَمْهَرِيرًا﴾ لا يجدون حرّ الشمس، ولا برد الزمهرير ﴿وَذُلِّلَتْ﴾ أدنيت ثمارها منهم ليسهل تناولها ﴿قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ﴾ هذه الكؤوس من فضة، ولكنها رقيقة شفافة كالزجاج في صفائه ﴿كَأْسًا﴾ يُسقى هؤلاء الأبرار كأساً من الخمر، ممزوجة بالزنجبيل ﴿سَلْسَبِيلًا﴾ ماء عذباً سهل الجريان في الحلق، لعذوبته وصفائه ﴿وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ غلمان في سنّ الشباب، لا يهرمون ولا يتغيّرون، كأنهم اللؤلؤ المنثور ﴿رَأَيْتَ ثَمَّ﴾ هناك في الجنة ﴿وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ واسعاً عظيماً فوق التصور والخيال.

وصفُ أهلِ الجنة: وصفت السورة الكريمة، ما عليه أهلُ الجنة من السرور والحبور، والبهجة والنعيم، فهم في الجنة في سَعَةٍ وراحة، ثيابُهم الحريرُ، ونساؤهم الحورُ العين، وحليُهم الذهبُ والفضةُ، وخدمُهم الولْدانُ المخلّدون، وشرابُهم الماءُ الطهور، وهم في القصور العالية يتنعمون، بكل ما يحبون ويشتهون، مع المُلْك الواسع الخالد، وفي الحديث الصحيح **إن أقلّ أهلِ الجنة منزلةً، من له قدرُ الدنيا وعشرةُ أمثالها**، اللهمّ لا تحرمنا نعيم الجنة، يا أرحم الراحمين.!

وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا ٢٦ إِنَّ
هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا ٢٧ نَّحۡنُ
خَلَقۡنَٰهُمۡ وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡۖ وَإِذَا شِئۡنَا بَدَّلۡنَآ أَمۡثَٰلَهُمۡ تَبۡدِيلًا
٢٨ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا ٢٩
وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ٣٠
يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ٣١

سُورَةُ المُرۡسَلَٰتِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا ١ فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا ٢ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا ٣
فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ فَرۡقٗا ٤ فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا ٥ عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا ٦ إِنَّمَا
تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٞ ٧ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتۡ ٨ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتۡ
٩ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ نُسِفَتۡ ١٠ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ ١١ لِأَيِّ يَوۡمٍ أُجِّلَتۡ
١٢ لِيَوۡمِ ٱلۡفَصۡلِ ١٣ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ ١٤ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ
لِّلۡمُكَذِّبِينَ ١٥ أَلَمۡ نُهۡلِكِ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٦ ثُمَّ نُتۡبِعُهُمُ ٱلۡأٓخِرِينَ
١٧ كَذَٰلِكَ نَفۡعَلُ بِٱلۡمُجۡرِمِينَ ١٨ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ١٩

﴿وَٱسۡجُدۡ لَهُۥ﴾ صلّ لربك مستغرقاً في مناجاته ﴿وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا﴾ أكثر من الصلاة في ظلام الليل والناس نيام ﴿يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ﴾ يؤثرون الدنيا على الآخرة ﴿وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا﴾ يتركون أمامهم يوماً شديداً عسيراً، هو يوم القيامة ﴿وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡ﴾ أحكمنا خلقهم وشددنا أوصالهم بالعروق والعصب ﴿بَدَّلۡنَآ أَمۡثَٰلَهُمۡ﴾ لو شئنا أهلكناهم، وجئنا بخلق يكونون أطوع لله منهم ﴿هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞ﴾ هذه الآيات البينات، موعظة وذكرى، يتذكر بها العاقل ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا﴾ من أراد الانتفاع بآيات الذكر الحكيم، فليسلك طريقاً إلى الله بطاعته، واتباع رسوله.

سورة المرسلات

﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا﴾ هذا قسم بالرياح، التي تهبُّ متتابعة، وهي رياح العذاب ﴿عَصۡفٗا﴾ الشديدة «الزوابع» التي تعصف عصفاً، فتقلع الأشجار، وتخرّب الديار ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا﴾ الملائكة الموكلون بالسحب يسوقونها حيث شاء الله ﴿فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ فَرۡقٗا﴾ الملائكة تنزل بالوحي فتفرق بين الحق والباطل، والهدى والضلال ﴿فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا﴾ الملائكة تلقي الوحي إلى الأنبياء، ﴿عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا﴾ للإعذار من الله للعباد، والتخويف لهم من عذابه ﴿طُمِسَتۡ﴾ مُحي نورها وذهب ضوؤها ﴿فُرِجَتۡ﴾ شُقّت وتصدّعت ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ﴾ جُعل لها وقت للفصل بينهم وبين الأمم، ولهذا قال: ﴿لِيَوۡمِ ٱلۡفَصۡلِ﴾ أي الحكم والقضاء بين العباد ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ﴾؟ تهويلٌ لشأن القيامة، أي هل تعلم حقيقة هذا اليوم؟ إنه يوم هائلٌ فظيع، تنقطع لهوله القلوب!!

أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ
مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾
أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ
شَمِخَٰتٍ وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾
ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ
شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ ﴿٣١﴾ إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ
كَٱلْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾
هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِن كَانَ
لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى
ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا
بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُوا۟ وَتَمَتَّعُوا۟ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيْلٌ
يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

﴿مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ خلقناكم من ماء حقير هو «المنيّ» فكيف لا نستطيع إعادتكم؟ ﴿قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ مكان مصون محكم هو «الرحم» ﴿إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ زمن معيّن محدّد «وقت الولادة» ﴿فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ﴾ قدرنا على خلق الإنسان وإبداعه، فنعم القادرون نحن.. وفي الحديث: **«ابنَ آدم أنّى تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه»**؟ رواه أحمد، أي من المنيّ الذي يشبه البصاق ﴿كِفَاتًا﴾ جامعة تجمع الأحياء على ظهرها، والأموات في بطنها ﴿شَمِخَٰتٍ﴾ جبالاً راسخات عاليات ﴿مَّآءً فُرَاتًا﴾ حلواً عذباً ﴿ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ﴾ دخان كثيف، يتفرع منه ثلاث شعب، سمّاه ظلاً سخرية ﴿لَّا ظَلِيلٍ﴾ لا يُظلّ من الحرّ ﴿وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ﴾ لا يدفع ألسنة النار الملتهبة ﴿كَٱلْقَصْرِ﴾ تقذف بشرر قطيع، كلُّ شرارة منها كالقصر الفخم ﴿جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ كأن شرر جهنم الإبلُ الصفر في لونها، وسرعة حركتها ﴿يَوْمُ ٱلْفَصْلِ﴾ بين الخلائق ﴿كَيْدٌ﴾ حيلة في دفع العذاب فاحتالوا ﴿ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ﴾ في ظلال الأشجار الوارفة، وعيون الماء الجارية ﴿ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ﴾ إذا قيل للكفرة الفجار: صلّوا لربكم لا يصلّون ﴿فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾؟ بأيّ كلام بعد هذا القرآن، المنير الساطع، يؤمنون ويصدّقون، إن لم يؤمنوا بهذا الكتاب العزيز؟ تكررت هذه الآية ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ عشر مرات في هذه السورة الكريمة، للتخويف والوعيد، فعقب كلّ خبر، يتوعّدهم ربُّ العزة والجلال إن لم يؤمنوا، بالعذاب الأليم الشديد، اللهمّ قِنا عذابك يوم تبعث عبادك.!

دُعاءُ خَتمِ القُرآنِ الكَريمِ

اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِالقُرْءَانِ وَاجْعَلْهُ لِي إِمَامًا وَنُورًا وَهُدًى وَرَحْمَةً

اللَّهُمَّ ذَكِّرْنِي مِنْهُ مَا نَسِيتُ وَعَلِّمْنِي مِنْهُ مَا جَهِلْتُ وَارْزُقْنِي تِلَاوَتَهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ وَاجْعَلْهُ لِي حُجَّةً يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ

اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ عُمْرِي آخِرَهُ وَخَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ فِيهِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِيشَةً هَنِيَّةً وَمِيتَةً سَوِيَّةً وَمَرَدًّا غَيْرَ مُخْزٍ وَلَا فَاضِحٍ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَسْأَلَةِ وَخَيْرَ الدُّعَاءِ وَخَيْرَ النَّجَاحِ وَخَيْرَ الْعِلْمِ وَخَيْرَ الْعَمَلِ وَخَيْرَ الثَّوَابِ وَخَيْرَ الْحَيَاةِ وَخَيْرَ الْمَمَاتِ وَثَبِّتْنِي وَثَقِّلْ مَوَازِينِي وَحَقِّقْ إِيمَانِي وَارْفَعْ دَرَجَتِي وَتَقَبَّلْ صَلَاتِي وَاغْفِرْ خَطِيئَاتِي وَأَسْأَلُكَ الْعُلَا مِنَ الْجَنَّةِ

دعاء ختم القرآن الكريم

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ

اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهَا جَنَّتَكَ وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا

اللَّهُمَّ لَا تَدَعْ لَنَا ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَّجْتَهُ وَلَا دَيْنًا إِلَّا قَضَيْتَهُ وَلَا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا

علامات الوقف وضبطها :

م تفيد لزوم الوقف

لا تفيد النهي عن الوقف

صلى تفيد بأن الوصل أولى مع جواز الوقف

قلى تفيد بأن الوقف أولى

ج تفيد جواز الوقف

ك ك تفيد جواز الوقف بأحد الموضعين وليس في كليهما

ـ للدلالة على زيادة الحرف وعدم النطق به

ـ للدلالة على زيادة الحرف حين الوصل

ـ للدلالة على سكون الحرف

ـ للدلالة على وجود الإقلاب

ـ للدلالة على إظهار التنوين

ـ للدلالة على الإدغام والإخفاء

ـ للدلالة على وجوب النطق بالحروف المتروكة

س للدلالة على وجوب النطق بالسين بدل الصاد

وإذا وضعت بالأسفل فالنطق بالصاد أشهر

ـ للدلالة على لزوم المد الزائد

للدلالة على موضع السجود . أما كلمة وجوب السجود

فقد وضع تحتها خط

للدلالة على بداية الأجزاء والأحزاب وأنصافها وأرباعها

للدلالة على نهاية الآية ورقمها .

فهرس المحتويات

سورة الفاتحة ٤
سورة الملك ٥
سورة القلم ٧
سورة الحاقة ٩
سورة المعارج ١١
سورة نوح ١٣
سورة الجن ١٥
سورة المزمل ١٧
سورة المدثر ١٨
سورة القيامة ٢٠
سورة الإنسان ٢١
سورة المرسلات ٢٣
دعاء ختم القرآن ..... ٢٤ ـ ٢٥
علامات الوقف ومصطلحات الضبط ٢٦
فهرس المحتويات ٢٧

كتب صدرت للمؤلف

م	اسم الكتاب
	صفوة التفاسير ـ ثلاثة مجلدات
	المواريث في الشريعة الإسلامية - مجلد واحد
	من كنوز السُّنة النبوية - مجلد واحد
	روائع البيان في تفسير آيات الاحكام من القرآن - مجلدان
	قبس من نور القرآن الكريم - ثمانية مجلدات
	السنة النبوية المطهرة قسم من الوحي الالهي - غلاف
	موسوعة الفقه الشرعي الميسر - ثمانية مجلدات
	الزواج الإسلامي المبكر سعادة وحصانة - مجلد واحد
	التفسير الواضح الميسر - مجلد واحد
-	الهدي النبوي الصحيح في صلاة التراويح - غلاف
-	إيجاز البيان في سور القرآن - مجلد واحد
-	موقف الشريعة الغراء من نكاح المتعة - غلاف
-	حركة الأرض ودورانها حقيقة علمية أثبتها القرآن - غلاف
-	التبيان في علوم القرآن - مجلد واحد
-	عقيدة أهل السُّنة في ميزان الشرع - غلاف
-	النبوة والأنبياء - مجلد واحد
-	رسالة الصلاة - غلاف
-	المهدي وأشراط الساعة - غلاف
-	المقتطف من عيون التفسير - غلاف
-	كشف الافتراءات في رسالة التنبيهات حول صفوة التفاسير - غلاف
-	درة التفاسير (على هامش المصحف) - مجلد واحد
-	جريمة الربا أخطر الجرائم الدينية والاجتماعية - غلاف
-	التعقيب بما في رسائل بكر أبو زيد من التزوير - غلاف

رقم	اسم الكتاب
٢٠	شرح رياض الصالحين ـ مجلد واحد
٢١	شبهات وأباطيل حول تعدد زوجات الرسول ﷺ ـ غلاف
٢٢	رسالة في حكم التصوير ـ غلاف
٢٣	معاني القرآن (للنحاس) ـ ستة مجلدات ـ دراسة وتحقيق
٢٤	المنتقى من عيون التفاسير (للمنصوري) ـ خمسة مجلدات ـ دراسة وتحقيق
٢٥	مختصر تفسير ابن كثير ـ ثلاثة مجلدات ـ اختصار وتحقيق
٢٦	مختصر تفسير الطبري ـ مجلدان ـ اختصار وتحقيق
٢٧	تنوير الأذهان من تفسير روح البيان (للبروسوي) ـ أربعة مجلدات ـ دراسة وتحقيق
٢٨	المنتقى المختار من كتاب الأذكار (للنووي) ـ مجلد واحد ـ اختصار وتحقيق
٢٩	فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن (للأنصاري) ـ مجلد واحد ـ دراسة وتحقيق
٣٠	تفسير الدعوات المباركات (للأيسيني) ـ غلاف ـ دراسة وتحقيق
٣١	نكاح المتعة في الإسلام حرام (للحامد) ـ غلاف ـ دراسة وتحقيق
٣٢	الجهاد في الإسلام
٣٣	الإيمان باليوم الآخر في القرآن العظيم
٣٤	صفحات مشرقة من حياة الرسول وصحابته الأبرار
٣٥	النبوة للأنبياء ـ انكليزي
٤٠	السنة النبوية المطهرة ـ انكليزي
٤١	أمنت بالله

تطلب جميع الكتب من:

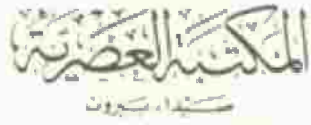

المكتبة العصرية ـ بيروت ص.ب ١١/٨٣٥٥ ـ تلفاكس ٠٠٩٦١١٦٥٥٠١٥

صيدا ص.ب ٢٢١ ـ تلفاكس ٠٠٩٦١٧٧٢٠٣١٧

E.mail alassrya@terra.net.lb

alassrya@cyberia.net.lb

موقعنا على الإنترنت

www.almaktaba-alassrya.com